باب المراسلة والمناظرة

ملاحظات علمية لغوية

للامير مصطفى الشهابي

أولاً : ذكر العلامة الآب انستاس ماري الكرملي (المقتطف ، ص ٢٤٧ من عدد آذار « مارس » سنة ١٩٤٢) أنهم قسموا الحرذون قسمين : البحري او النيلي والبري او الارضي ، وقال ان اسم النيلي بلسان العلم Hydrausurus Nilotious وبالفرنسية Moniteur du Nil. والثاني Monitor terrestris وبالفرنسية Moniteur terrestre قلت: الحرذون هو بلسان العلم Agama stello . والشاميون لا يطلقون كلمة الحرذون الا على هذا الحيوان المشهور الذي يراه المرء في جميع أنحاء الشام . أما الاسماء العلمية او الفرنسية التي ذكرها الآب المحترم فهي أسماء نوعين من الورَل على ما حققهُ كثير من العلماء . ففي المعجم المصور للتاريخ الطبيعي (بالفرنسية) تأليف بيزتا Pizzetta أن Monitor du Nil هو الورل عند العرب (Ouaral des Arabes) ؛ وان Monitor terrestre : هو ورل الارض عند العرب (Ouaral el Ard des Arabes) الخ

ومن المعلوم ان Monitor له اسم ثان وهو Varan بالفرنسية و Varanus بلسان العلم . وربما كانا من ورل العربية

ولا يصحّ ما ذكره حضرة الآب الا اذا عَددْنا الورل والحرذون شيئاً واحداً ، على رأي عبد اللطيف البغدادي . لكنَّ الحرذون غير الورل كما ذكر الدميري في كلامه على الحرذون وكما نقل عن الجاحظ في كلامه على الورل . ثم ان شيوع كلمة الحرذون في الشام بمعنى النوع الذي ذكرتهُ من جنس Agame لا يدع مجالاً للشك في مدلولها في أيامنا هذه

وفي المعجم الذي أشرت اليه ان ورل النيل قد يبلغ طوله مترين على حين ان الحرذون قلما يزيد قدّه على ثلاثين سنتيمتراً . وفيه ان ورل الارض هو الذي عاد هيرودوس تمساح

(د) — تحقيق النتيجة

ولتحقيق صحة الحل نعوّض هذا العدد (أي عشر دقائق) في فروض المسألة فنجد أنهُ يحقق المسألة

(١) العوامة تسير مع التيار بسرعة ٦٠ متراً في الدقيقة

(٢) الزورق السائر مع التيار نحو العوامة يجري بسرعة

١٠٠ + ٦٠ = ١٦٠ متراً في الدقيقة

(٣) الزورق السائر ضد التيار نحو العوامة يجري بسرعة

١٠٠ — ٦٠ = ٤٠ متراً في الدقيقة

(٤) الزمن الذي يستغرقه كل من الزورقين لحين ملاقاته العوامة ١٠ دقائق

(٥) تسير العوامة اذاً ٦٠ × ١٠ = ٦٠٠ متراً مع التيار لحين وصول الزورق السائر مع التيار اليها

(٦) يقطع الزورق السائر مع التيار ١٠٠٠ + ٦٠٠ = ١٦٠٠ متر لكي يصل الى العوامة

(٧) بما ان سرعة الزورق ١٦٠ متراً في الدقيقة فانهُ يقطع مسافة ١٦٠٠ متر في ١٠ دقائق كما بينا في (أ)

(٨) بعد ان تسير العوامة مع التيار مدة عشر دقائق اي بعد ان تكون قد قطعت ٦٠٠ متر فهي في نفس الوقت تسير نحو الزورق المتجه نحوها ضد التيار

(٩) المسافة الباقية من ١٠٠٠ متر بعد ١٠ دقائق تساوي ١٠٠٠ — ٦٠٠ = ٤٠٠ متر وهي المسافة التي يقطعها الزورق السائر ضد التيار لكي يصل الى العوامة

(١٠) بما ان سرعة الزورق ٤٠ متراً في الدقيقة فانهُ يقطع هذه المسافة في ١٠ دقائق كما ذكرنا سابقاً في (ب)

وهكذا نرى انهُ بعد عشر دقائق من ابتداء تحرك العوامة والزورقين يتلاقى الجميع في نقطة واحدة تبعد

(١) ٤٠٠ متر من النقطة التي بدأ منها الزورق السائر ضد التيار

(٢) ١٦٠٠ متر من النقطة التي بدأ منها الزورق السائر مع التيار

(٣) ٦٠٠ متر في اتجاه التيار من النقطة التي توضع فيها العوامة

حل هذه المسألة بعض الطلبة الذين يدرسون الجبر بالجامعة الاميركية بالقاهرة

وقد تلقينا ردوداً أخرى لم يتسع لها نطاق هذا العدد وسننشرها في عدد تالٍ ان شاء الله

على هامش القافلة المنسية

قرأت في صفحة ٣٠٥ من مقتطف مارس سنة ١٩٤٢ ، العدد الثالث من المجلد المائة كلمة على القافلة المنسية ، جعل فيها (موسى بن نصير) و (روح بن زنباع) والطبيب (موفق الدين بن شعلان (كذا)) من أبناء شرق الاردن فأرجو ان تسمحوا لي بالتنبيه على ما في هذه الكلمة من وهم

(١) ﴿موسى بن نصير﴾ ليس موسى بن نصير أردنيًا ، فأبوه نصير ممن سباهم خالد بن الوليد من (عين التمر) [١] وموسى ولد سنة ١٩ هـ في خلافة عمر بن الخطاب في (وادي القرى) في الحجاز [٢] والرجل لخمي الأصل [٣] . اذاً فنسبته الى شرقي الاردن لا تستند الى سند علمي ، ولا سيما بعد ان حدد مؤلف القافلة المنسية (شرقي الاردن) في حاشية ص ٩ تحديداً لا يمكن معه توسيع رقعة هذا القطر . قال : « ان القطر المعروف بشرقي الاردن يشمل الاراضي الواقعة شرقي خط يمتد من نقطة على خليج العقبة ، ماراً وسط وادي عربة والبحر الميت ، ونهر الاردن الى اتصال هذا النهر بنهر اليرموك ، ثم يمر الخط من منتصف النهر الثاني الى الحدود السورية ، ويعتبر هذا القطر المنسلخ من جسم الدولة العثمانية مستقلاً يحكمه زعيم بيت العرب الاعلى صاحب السمو الملكي الامير عبد الله ابن الحسين المعظم » آه

اذاً فهمنا مما تقدم ان موسى بن نصير لم يكن من قطر شرقي الأردن

---

(١) راجع صفحة ١٩٢ من الكامل لابن الاثير طبعة الحكومة المصرية سنة ١٨٩٢ ، وصفحة ٥٠ من التمدن الاسلامي الجزء الرابع للطبعة الرابعة

(٢) عن رسالة خطية من العلامة السكوني الي ، وفي مقال للاستاذ عبد الله عنان منشور في الثقافة عدد ١٠ فبراير سنة ١٩٤٢ سطر ٤ « ولد في قرية من قرى الجزيرة » نقلا عن الضبي طبع دروية امسم لاون صفحة ٢٠٦٤ ومختصر مخطوط في فتح الاندلس صفحة ٣ وابن الحسابي في النجوم الزاهرة مصور ج ١ صفحة ٢٣٥

(٣) هذا ، وراى العلامة السكوني والاستاذ عبد الله عنان يقولون انه ينتسب الى بني لخم بولاء اعتمادا على ابن خلكان ج ٢ صفحة ١٧٦ ، وابن الاثير طبعة لاهية ص ٩ ج ٣ وفتوح البلدان للبلاذري طبع مصر صفحة ٢٣٢

(ب) ﴿روح بن زنباع﴾ توهم مؤلف القافلة المنسية ان العالم الاستاذ محمد كرد علي يقول في الجزء الأول من كتابه خطط الشام ان مساكن جذام كانت في شرقي الاردن. وهذا التوهم جره الى الخطأ، وما علم ان الاستاذ كرد علي ينقل عن الهمداني، والهمداني يذكر القبائل التي نشأت على عهده، والهمداني توفي سنة ٣٣٤ هـ على الأصح؛ فكيف يتخذ قوله هذا حجة لجعل روح بن زنباع من شرقي الاردن، قبل نزوح قبيلته جذام الى الديار الشامية بثلاثة قرون؟ وفرق هذا فقد كانت الشراة ذاتها تعتبر في أيام المأمون من جند فلسطين[1] ومساكن جذام تمتد من مدين الى مقنع[2] اذاً فروح أيضاً ليس من شرقي الاردن

(ج) ﴿موفق الدين يعقوب بن صقلاب[3]﴾ أما موفق الدين يعقوب بن صقلاب[4] فقدسي الأصل والمولد[5]. وما أدري كيف جعل من شرقي الاردن

(د) ﴿شرق الاردن﴾ — يكثر وهم الكتاب في اسم هذه البقعة شرقي الاردن، وصوابها مع ذكر ياء النسبة. كما ينطق بها اهل البلاد

اما كتاب القافلة المنسية فكثير الاوهام، وهو غير مقسم بسمة البحث العلمي ويعوزه الترتيب الذي يتطلبه فن التأليف الحديث

هذه لمحة موجزة وعسى ان يكون فيها خدمة للحقيقة والعلم

عمان شرقي الاردن روكس العزيزي

حجرة تحضير الارواح

تلقينا من الاستاذ احمد فهمي ابو الخير ردًّا مسهباً على ما كتبناه في مكتبة المقتطف عدد ابريل الماضي في موضوع هذا الكتاب ومقدمته، وموعدنا به الجزء التالي ان شاء الله

---

(١) راجع الجزء الثاني من المقتطف الاسلامي

(٢) راجع خريطة المسالك العربية والمفتوحات الاسلامية وخريطة تمرق ذكرت في خريطة الحروب بين الاسلام وبذكر ايضاً اسم مقنع مقنّاً ومقنو

(٣) الاسقلاب كما ورد في القافلة المنسية والاشقلاب كما ورد في عدد المقتطف (وهو خطأ مطبعي: المقتطف)

(٤) صقلاب هو العرب من وسائه الملاحة الكبرى في الخطية الى

(٥) مع تحفظ لدينا لان العربي حيث العظمة البسوحة في جبهته وقد ذكر في [illegible] وهم الاستقلال لا يصاد بعضهم قحف بعضهم الا والف ومن